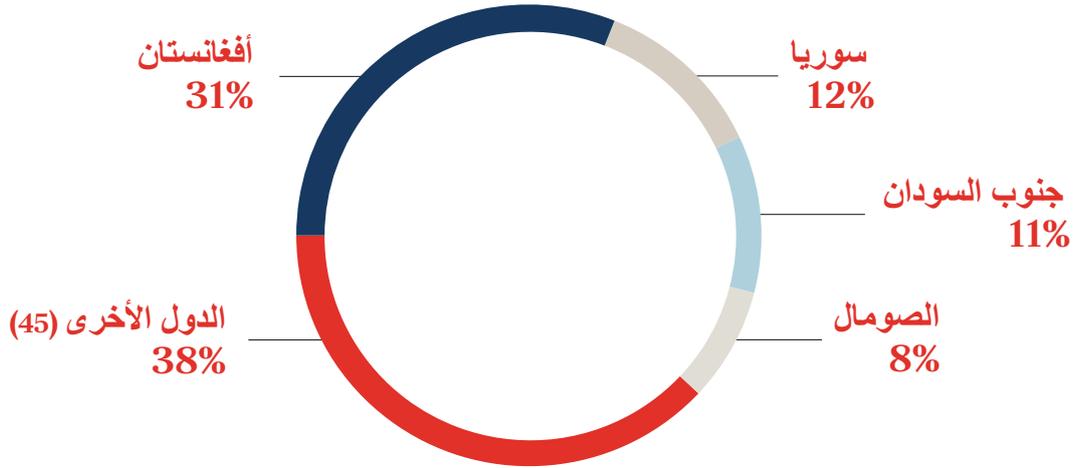


# تأثير عدم الاستقرار على التغطية الإنسانية

يلخص هذا الموجز النتائج الرئيسية لبرنامج دراسة **SAVE**<sup>1</sup> عن تواجد الوكالات الإنسانية وتغطيتها.

يزداد العنف ضد عمال الإغاثة، بأرقام صغيرة لكن خطيرة من حالات الطوارئ الإنسانية. وتحمل أربعة دول مسؤولية 60% من حالات العنف هذه: أفغانستان وسوريا وجنوب السودان والصومال. فمنذ عام 2011 كان أكثر من 1,000 عامل إغاثة ضحايا للعنف المباشر أو العرضي - بحيث جرحوا أو خطفوا أو قتلوا، غالباً كأهداف أو أدوات للترهيب أو الدعاية. فقد أكثر من 300 منهم حياتهم.

وتتضح هذه النزعة في قاعدة البيانات الخاصة بإيد سيكيوريتي (أمن عمال الإغاثة [aidworkersecurity.org](http://aidworkersecurity.org)) والتقارير الأمنية الخاصة بعمال الإغاثة العاملين معها. أما الأمر الغير مفهوم بشكل كاف فهو أثر هذه الهجمات على عمال الإغاثة على حجم ونطاق عملياتهم وعدد الأشخاص المحتاجين الذين يستطيعون الوصول إليهم.



هل تقوم المنظمات الإغاثية بتدابير لتبقى وتقدم المساعدات في أخطر الاماكن، أم هل لا يتم تلبية الحاجات الإنسانية الأكثر إلحاحاً؟ وإن كانت هذه المنظمات تحافظ على وجودها بالفعل في هذه المناطق، فما هو أثر انعدام الأمن على نوعية المساعدات التي تقدمها؟ و هل تقدم الجهات المانحة الأشياء الصحيحة للمساعدة؟

تعد دراسة SAVE المحاولة الكبيرة الأولى للإجابة على هذه الأسئلة. لكي نتمكن من تحديد الكيفية التي يؤثر فيها انعدام الأمن على «التغطية الإنسانية» - أي نسبة الأشخاص المحتاجين الذين تم وصول الإغاثة إليهم - احتاج فريق البحث إلى معالجة المعايير الأساسية لتواجد المنظمات، أي مدى عمل المنظمات الإغاثية في المناطق الأكثر خطورة. على مدى ثلاث سنوات، جمع الباحثون الميدانيون البيانات الأولية وأجروا 275 مقابلة و نفذوا 3000 استبيان مع عاملين في المجال الإنساني وأشخاص من السكان المحليين. ويقدم هذا الموجز لمحة عامة عن النتائج. ويمكن الإطلاع على مزيد من التفاصيل عن النتائج والمنهجية في التقرير الرئيسي، [هنا](#)

ظهر من خلال البحث النتائج الرئيسية التالية فيما يتعلق بتواجد المنظمات الإنسانية وتغطية الاحتياجات:

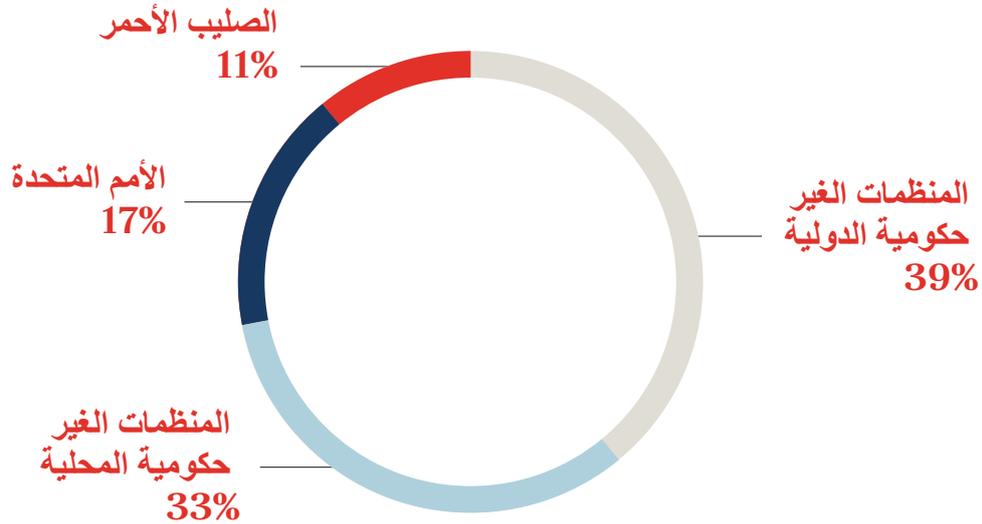
**1. هناك مجموعة صغيرة نسبياً من وكالات الإغاثة الدولية التي تعمل باستمرار في أخطر البلدان، وهي ولا تكفي لتلبية الحاجة الموجودة**

تستجيب نسبة ضئيلة من المنظمات الإنسانية الدولية بشكل دوري لأعنف حالات الطوارئ الناجمة عن النزاعات. وتستضيف البلدان التي لديها أكبر عدد من الهجمات على عمال الإغاثة أقل عدد من منظمات الإغاثة، من حيث التمويل بالدولار. أما البلدان التي لاتعاني من أية هجمات، فتجذب بالمعدل أكثر من أربعة أضعاف عدد المنظمات من حيث التمويل.

**المربع 1: ما هي المنظمات الإغاثية القادرة على العمل في أخطر الأماكن؟**

لن نستطيع ذكر أسماء المنظمات التي تعمل في أخطر الأماكن بسبب شروط إخفاء الهوية الخاصة بهذه الدراسة، ما نستطيع ذكره هو:

- تميل اللجنة الدولية للصليب الأحمر و ICRC والمكلفة بالعمل داخل مناطق الحروب، بالتواجد في المناطق الأكثر عنفاً، إلى جانب الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر
- المنظمات غير الحكومية المحلية هي دائماً من بين المنظمات الأكثر حضوراً في المناطق الخطرة
- هنالك أقل من اثنتي عشرة منظمة غير حكومية دولية ممن تعد من أكثر المنظمات حضوراً في المناطق غير الآمنة
- هنالك ثلاثة وكالات تابعة للأمم المتحدة تعد من بين أكبر 20 منظمة حاضرة، مع الملاحظة بأنها غالباً ما تعمل في التنسيق بين المنظمات بدلاً من التنفيذ المباشر على الأرض

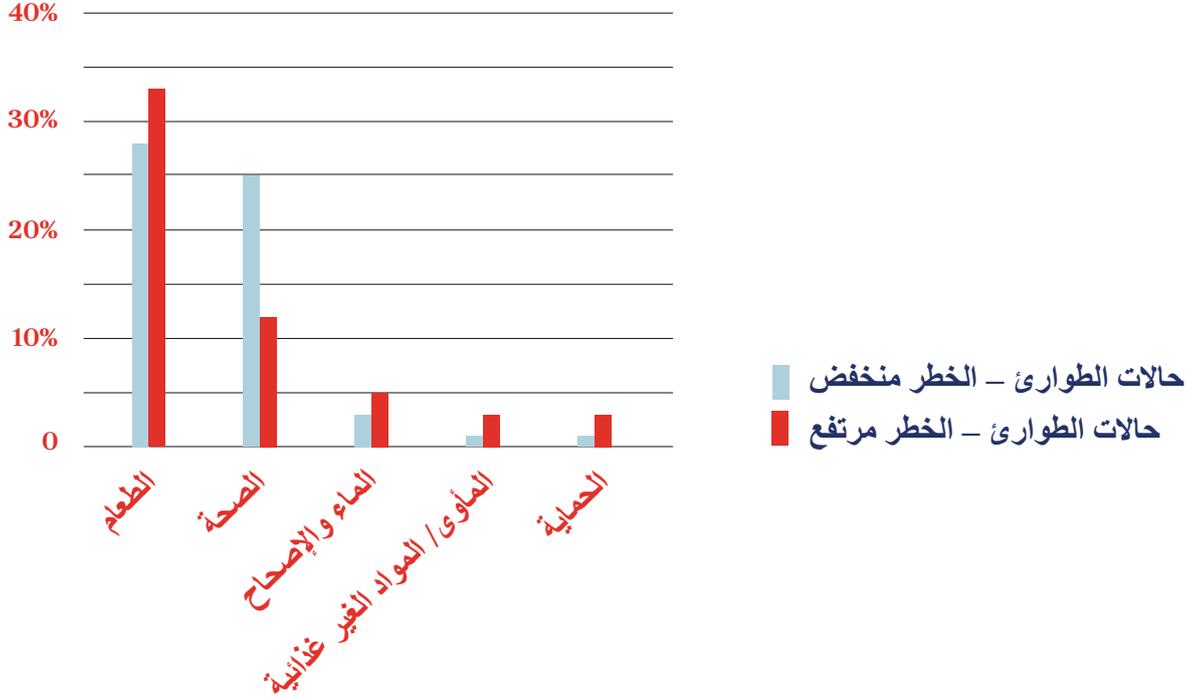


**2. في البلدان ذات الخطورة العالية، يعتبر الأمن العامل الوحيد المهم الذي يحدد مواقع عمل منظمات الإغاثة.** كلما ازداد مستوى العنف في منطقة ما، قل عدد مشاريع الإغاثية التي يتم تنفيذها: على الرغم من أنّ المعاناة قد تكون مضاعفة في هذه الحالات. تمكن مشروع SAVE من إثبات العلاقة بين تواجد الإغاثة وغياب الأمن من خلال تحليل كمي دقيق. وتمّ تأكيد هذه النتيجة بشكل مستمر منظمة تلو الأخرى ممن تمت مقابلتهم بأنّ الأمن هو شاغلهم الرئيسي عند اتخاذ قرارات بخصوص الأماكن التي يعملون فيها أكثر من احتياجات الناس أو التمويل المتاح للمهمة.

**3. تميل منظمات الإغاثة داخل البلدان الأكثر عنفاً إلى تقليص تواجدها في الميدان، وتتجمع في المناطق الأكثر أمناً - وغالباً لا يتناسب اختيار المناطق مع حدة الاحتياج**

في مواجهة انعدام الأمن المتزايد، تنسحب منظمات الإغاثة من العمل على مستوى المحافظات وتركز وجودها في العواصم أو المدن الرئيسية أو في المناطق التي تبدو أكثر أماناً. كما إنه من غير المعتاد أن تنسحب الجهات الإغاثية بشكل كامل من بلد ما تماماً بسبب تدهور الأوضاع الأمنية. بل تحافظ على تواجدها بشكل ما حتى لو كان ذلك التواجد ضحلاً. والاستثناء الوحيد لانسحاب الوكالات بشكل كامل من المناطق العنيفة يكون في العواصم، حيث تزرع هذه المنظمات علامها. فالتواجد في العواصم أمر ضروري للجهات المانحة والجهات المعنية الأخرى وإظهار عملها. ولكن يؤدي تركيز المنظمات الإغاثية في العواصم إلى استهدافها - كما حدث في الصومال - وتموضعها بالقرب من بؤرة القتال مما قد يؤدي إلى حدوث أضرار جانبية وإصابات. ونسمي هذه الظاهرة "مفارقة العاصمة".

4. إن الإغاثة التي يتم تقديمها في بيئات غير آمنة هي إغاثة بدائية أو أولية، حيث أن المنظمات غير قادرة على تنفيذ برامج أكثر تعقيداً من الناحية التقنية أو استهداف الفئات الأكثر ضعفاً.
- تضطر المنظمات في المناطق التي تعاني من انعدام الأمن الشديد إلى تعديل برامجها لتتناسب ونمط الإدارة عن بعد والاعتماد على الشركاء المحليين وتوزيع المساعدات لمرة واحدة عندما تتاح الفرصة. ويؤدي ذلك إلى تقديم المساعدات الأساسية بشكل أكبر، مثل تقديم المساعدات الغذائية والمأوى ومواد النظافة الصحية.
- وخلال المقابلات التي تم إجراؤها خلال تنفيذ الاستبيانات قال الناس الذين تلقوا المساعدات في هذه الأماكن إن المساعدات التي تلقوها ليست دائماً أكثر ما يحتاجون إليه - مثل الحماية أو التعليم للأطفال الذين تعطلت دراستهم بسبب الحرب - وهذا من الأمور التي تمت مناقشتها بمزيد من التفاصيل في بحث [SAVE](#) آخر



5. من شأن سياسات المانحين وحوافز المنظمات أن تعمل ضد وصول المساعدات الإنسانية وتغطيتها، وإظهارها بشكل أكثر متانة وصلابة مما هي عليه في الواقع.
- تلعب الحكومات المانحة دوراً معقداً وإشكالياً أحياناً في تحديد تواجد المنظمات الإغاثية وقدرتها على التغطية الإنسانية. فقد تم تهديد المبادئ الإنسانية الأساسية لعمل المنظمات الإغاثية (الحياد وعدم الانحياز والاستقلال) من قبل سياسات مكافحة الإرهاب واستراتيجيات التمويل التي تعيق تنفيذ البرامج الإغاثية في الأراضي التي تسيطر عليها المعارضة. وفي كل حالة من حالات الصراع الأهلي، تكون التغطية أكبر نسبياً في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة. وعلى الرغم من أن بعض المنظمات الإنسانية لا تزال تعمل في مناطق الصراع النشط، فإنها كثيراً ما تبالغ في تأثيرها. وقد يؤدي تركيز هذه المنظمات على إثبات وجودها للمانحين وعمامة الجمهور إلى أن يحجب حقيقة أن أثرها على الأرض محدود. والنتيجة السلبية لذلك هي أن المنظمات الإغاثية غالباً ما تجعل، وبدون قصد، الوضع الإنساني يبدو أقل خطورة مما هو عليه، وبالتالي إضعاف تأييدهم للناس الذين يسعون إلى خدمتهم.

#### التقرير كاملاً

لمزيد من المعلومات والاطلاع على هذا العمل، يرجى الرجوع إلى التقرير الكامل:

Stoddard, A., & Jillani, S. with Caccavale, J., Cooke, P., Guillemois, D., & Klimentov, V. (2016). The Effects of Insecurity on Humanitarian Coverage (Report from the Secure Access in Volatile Environments (SAVE) research programme: [SAVEResearch.net](#)). Humanitarian Outcomes.